الاختلاف والمجانَسةفي ترجمة الاستشراق إلى العربية

- المترجِم بوصفه فاتحًا-

د. فضيل المنفي جامعة درنة - ليبيا

"إنه لأسهل أن تفكر من خلال لغة أجنبية من أن تشعر من خلالها" ت.س.إليوت

الملخص:

يظلُّ الإنسانُ وما أنتجه منذ نشأته مثار تأمُّل ودراسةٍ مِنْ قِبَل كثير مِن العلوم، حتى أصبحت الاختلافات بين المجتمعات التي ينتمي إليها الإنسانُ في الشكل واللون والعِرْق والعادات والتقاليد والديانات والفنون وغير ذلك مِن مَظاهر الحياة اليومية - مصدرَ ثراء الحضارة الإنسانية، ولا يُنكر أحدٌ اختلاف الخصائص الثقافية مِن مكان لآخر، حتى داخل البلد الواحد في بعض الأحيان؛ فتنوُّع الشعوب والأمم يُشَكِّل ثراءً كبيرًا مسخَّرًا للبشرية.

وقد شكلت الترجمةُ -في كل الحضارات- وسيلةً دالَّةً على عظمة الاختلاف، وروعة التنوُّع، وسبيلًا هاديًا إلى الثراء والاغتناء، ومَعْبَرًا واصلًا بين الأمم والثقافات، وقد كانتْ -وما زالت- حيّزًا مثبتًا لكلِّ جغرافية الوجود الإنساني، ومكانًا جامعًا لكل لغاته وأعراقه وتنوُّع أطيافه، على امتداد الزمان؛ باعتبارها نشاطًا إنسانيًّا، ذلك الجِسْر المحفز للتواصُل والتفاعل بين اللغات، ورحلة في الثقافات والحضارات المغايرة؛ سعيًا نحو ارتياد آفاقٍ جديدةٍ، وأسئلة وجود وهُويات متنوعة ومختلفة.

في كتابه *الثقافة والإمبريالية* خص إدوارد سعيد مقدمة للترجمة العربية للكتاب، مستاءً ومتسائلًا عن الصدى الباهت لكتاب *الاستشراق* في العالم العربي على عكس التفاعل الإيجابي الذي ظهر في الغرب. تحاول هذه الورقة الكشف عن السبب الرئيسي وراء هذا التساؤل، الذي يكمن في الأسلوب الذي اتبعه

كمال أبوديب في ترجمته لكتاب *الاستشراق*، حيث إن إسهامات أبوديب أعطت للكتاب حدودًا بسيطة. فمن خلال هذه الورقة نحاول أن نضيف رؤية جديدة عن مدى تأثير الترجمة من ثقافة إلى ثقافة. كما تحاول هذه الورقة أيضًا أن تكشف بعض المشاكل في ترجمة النص المعرفي الثقافي وبالأخص ترجمة أسلوب إدوارد سعيد، كدراسة تفصيلية مقارنة بين ترجمة أبوديب وترجمة محمد عناني.

الكلمات المفتاحية: ترجمة الاستشراق . إعادة ترجمة الاستشراق . التقريب . التغريب . لورانس فينوتي . النص الثقافي.

1.1: مقدمة:

أطلقالعلماء والباحثون على عملية الترجمة أوصافًا كثيرةً منها: العنف والخيانة، والأسر والتحوير، وإذا قُصد مِن الوصف المديح لا الذم، فيكون ذلك بنكران عملية الترجمة والثناء على "النص" المترجَم بالقول بأنه نص يُمكن قراءته وكأنه "نص أصلي".

ففي كتاب لورانس فينوتي حَوْل كَوْن المترجِم مختفيًّا تكرارًا للإشارة إلى العنف الثقافي الذي تُمَثِّله عمليةُ الترجمة، وتشديدًا على أن الهدف من الكتاب هو "إرغام" المترجمين والقراء على التفكير مليًّا في هذا الموضوع، ودَفْعهم إلى البحث عن أساليبَ أخرى للترجمة والقراءة تُقِرُّ بالخصائص اللغوية الثقافية للنصوص الأجنبية. أما المترجم الخائن فتكثر الأمثلة عليه، والإشارات إليه، ولعل أكثرها رواجًا: المثل الإيطالي الذي يساوي بين المترجم والخائن، ومنها كذلك: عنوان كتابٍ كرَّسه جورج مونان للترجمات الخائنة، ويجمع في مدلوله بين الأدب الرفيع والخيانة الزوجية، وكأن النص الأصلي هو الزوج، والترجمة هي الزوجة الخائنة!

إذن تعدُّ الترجمةُ بمثابة القيمة المضافة في كل لغة أو ثقافة مستقبلة، وهي بذلك نشاطٌ إنسانيٌّ يحقِّق فوائدَ جَمَّةً تتنوع بين حضارية وتداولية، وقد تمكنت الترجمةُ مِن اقتحام شتى ميادين العلوم بفروعها؛

لتتبوأ فيها المكانة الرفيعة التي تستحقها، كما سعى المنظرون لها والمشتغلون بها إلى إيجاد السبُل الكفيلة للنقل مِن إجراءات وتقنيات وإستراتيجيات متنوعةٍ، في محاولة منهم لحل المعضلات المتصلة بما هو متعذَّرٌ ترجمتُه. ونجد من بين هذه الإستراتيجيات: إستراتيجيتَيِ "التقريب" و"التغريب"، Domestication and Foreignization، اللتين أدرجهما لورانس فينوتي؛ حيثُ يعني بالأولى: مدى تكييف السياق الثقافي، أو مصطلحات ثقافة محددة، بينما يشير المصطلح الثاني إلى: الحفاظ على السياق الثقافي الأصلي، مِن حيثُ المكوناتُ المحيطة به.

من ناحية أخرى، سوف تحاول هذه الدراسة استخدام إستراتيجيتَيْ لوانسفينوتي "التقريب" و"التغريب ومدى فعاليتهما في ترجمة النص الثقافي وعلى الخصوص ترجمة *الاستشراق*لإداورد سعيد، وسوف نرى من خلال هذه الإستراتيجية أيهما أنسب في ترجمة مثل هذه النصوص.

1.1.1: الخصوصية الثقافية والتمركز الإثني:

قبْلَ الخَوْضِ في تفكيك نظرية لورانس فينوتي، تجدُر الإشارة هنا إلى أن فينوتي استند في نظريته إلى مقالة فريدريش شلايرماخرFriedrich Schleiermacher المعنونة بـ: "الأساليب المختلفة في الترجمة" عام 1913م؛ حيث أشار شلايرماخر في ذلك المقال إلى أنه "على المترجم إمَّا أن يترك الكاتب بسلام...، أو أن يترك القارئ بسلام"! إذ يعني بالأول: أن يأخذ المترجمُ القارئَ عبر الثقافة الأجنبية، مع جعله يشعر بالفروقات اللغوية، بينما يقصد بالثانية: صياغة النص بطريقة مألوفةٍ للقارئ؛ بمعنى آخر: جلب الثقافة الأجنبية لتصبح أقربَ للقارئ في ثقافة الهدف[1].

ناقش فينوتي هذين الأسلوبين "التقريب والتغريب" من النواحي الاجتماعية والسياسية والأيديولوجية، إضافة إلى الناحية التاريخية، ناقدًا لحركة الترجمة في العصور السابقة. وقد استخدم فينوتي مصطلح (اختفاء المترجم)؛ لوصف حال المترجم ونشاطه في الثقافة الأنجلو أمريكية المعاصرة،

فهو يرى أن من الأسباب المعتادة لهذا الاختفاء ميلَ المترجمين أنفسهم إلى اتِّباع منهج السلاسة Fluency في اللغة الإنجليزية؛ لإخراج نصوصٍ تتفق مع مصطلح اللغة الإنجليزية وتكون ممتعةً للقارئ، ولا يشتمل على أي أثر واضح يُمكن مشاهدته في الترجمة، حيث يقرأ النصَّ وكأنه قد كُتب مِن قِبَل الكاتب الأصلي، وتُسْهِم هذه السلاسة في إخفاء دور المترجم، وهنا يولد مصطلح: "وهم الشفافية"[(2)]. وهذا الوهم هو إشارة إلى التغييرات العنيفة أو اللطيفة في لغة الترجمة التي يلجأ إليها عادةً المترجم؛ للإيهام بأن ترجمته نسخةٌ شفافة من النص المترجَم، وهذا النوع من المترجمين هم من يُطلق عليهم تسمية: (اختفاء المترجم)، لكن لورانس فينوتي ينحاز في كتابه إلى نوع آخر من المترجمين يُسمِّيهم بـ: (المتمردين)[(8)] الذين تتحد قدراتهم، ويخرجون عن دائرة الأعمال المركزية، ويختارون نصًّا يُعَدُّ في ثقافة اللغة التي يترجمون إليها نصًّا هامشيًّا، ويعتمدون على التجريب في ترجمتهم، وهو ما يسميه بـ: (الأمانة المسيئة)، ويتمسك فينوتي بنظريته تلك في الترجمة، حتى وإن كانتْ لها علاقة -كما يعترف هو- بالربط بين المترجم والمُبشِّر!

يسوق فينوتي مثالًا عن ترجمة ريتشارد بيرتون لـ(ألف ليلة وليلة) عام 1885؛ لتوضيح أن للترجمة أثرًا أخلاقيًّا، ويظهر ذلك في وصف إدوارد سعيد لترجمة بيرتون بأنها سجل للاستشراق بكل معانيه وتجلياته، وقد واجه بيرتون انتقاداتٍ مِن إنجلترا الفيكتورية على الكم الهائل من الجرأة الفاضحة في الترجمة التي اختارها، فهي ترجمة أمينة، لكنها غير مهذبة على الإطلاق(3).

كذلك يرى فينوتي أن التوجه الأيديولوجي الاستشراقي للمترجم والذي يثير الشكوك هو في الوقت نفسه توجُّهٌ حسنٌ، يؤكد فعالية ترجمة بيرتون لـ(ألف ليلة وليلة) في نقض النفاق الأخلاقي، ويرى فينوتي أنه لا ينبغي تجريم (ألف ليلة وليلة) على أساسٍ أخلاقي؛ لأنها في إشاراتها الجنسية تشبه بواكير الآداب الحديثة التي تقدرها أوروبا جُلَّ التقدير. ويمتنع العديد من المترجمين -لسببٍ أو لآخر- عن ترجمة الخصوصية الأجنبية للعناصر الثقافية الدخيلة؛ إذ يختارون لترجمتها طريقةً تُسمَّى: بـ(بالتمركز الإثني)

Ethnocentrism، أو الاستعلاء العِرقي، أو المركزية العِرقية، وهو أن يعتقد الإنسانُ أنَّ أُمَّتَه أو الجنسَ الذي ينتمي إليه أحسن الأجناس، وأكثرها اتساقًا مع الطبيعة[4]، ومن ثَمَّ يحاول المترجم تفسير النص تفسيرًا جزئيًّا، أو إقصاءَ الاختلافات الدقيقة التي تسعَى الترجمة إلى توصيلها؛ حيث تُسْهِم هذه الممارسة من العنف العِرقي في إعادة صياغة النص الأجنبي طبقًا لمعتقداتٍ وتفسيراتٍ وقيَمٍ موجودة في اللغة المترجَم إليها.

ولكنَّ الترجمةَ التغريبيَّةَ تسعى للحدِّ مِن العنف العرقيِّ في الترجمة، كما يُنظر إليها على أنها بمثابة تدخل ثقافيٍّ إستراتيجيٍّ يُوَظَّف مِن قِبَل أولئك الذين يهتمون بقضايا العالم، ويروج له ضد هيمنة الدول الإنجليزية والتبادلات الثقافية المتفاوتة؛ بحيث يُمْكِنُ استحواذ الآخرين على عالمهم؛ يقول فينوتي عن الترجمة التغريبيَّة أو إضفاء الطابع الأجنبي: "هو اختيار نص أجنبي وابتداع طريقة في الترجمة تقوم على أسسٍ لا تتضمنها القِيَم الثقافية السائدة في اللغة المستهدفة"[5]، وهذا هو المنهج الذي يُفَضِّله شلايرماخر حيثُ يتحدث عن اتجاه المترجم إلى الابتعاد عن الكاتب قدر الطاقة، وتقريب القارئ من هذا الكاتب. أي أنَّ نَهْج التغريب يُمَثِّل ضغطًا على القِيَم الثقافية المستهدفة، بتخلِّيه عن طابعها العِرقي، وبتسجيله للاختلافات الثقافية واللغوية للنص الأجنبي، حتى يرسل القارئَ إلى الخارج. واتباع هذه الإستراتيجية (نهج التغريب) يُمكن أن يكونَ في اللغة الإنجليزية كنوع من أنواع المقاومة ضد العِرقية والعنصرية والليبرالية وثقافة حب الذات، لمصلحة العلاقات الجغرافية السياسية الديمقراطية، ويعني بالمقاومة: انعدام السلاسة، فكأنما يُواجه القارئ مقاومةً من النص، يبرز فيها جهد المترجم والطابع الأجنبي للنص، ومن ثَم فإنَّ هذا النوع من الترجمة يدلُّ على الاختلاف في النصوص الأجنبية، وذلك من خلال تعطيل الشفرات الثقافية في لغة الهدف، والنظر إليها على أنَّها شكل من أشكال الكفاح ضد التمركز الإثني والتمييز العنصري والنرجسية الثقافية[6].

كلنا نتَّفِق على أنَّ الثقافات تختلِف كثيرًا في جوهرِها؛ مما يؤدّي إلى المباعَدة بين عوالِمِها الحضارية؛ مثل تلك الاختلافات التي تُفَرِّق بين الشرق والغرب في وصْفِ الظواهر الطبيعية، أو في وصف الحيوانات؛ فالآسيويون مثلًا يعدون أنَّ الرِّيح الشرقية تدل على قدوم الربيع، ويفهمون أن الرِّيحَ الغربية ريحٌ باردة، لكن الأوروبيين ينظرون إلى الأمر مِن وِجْهَة نظَر مُغايرة، والسبب في ذلك راجعٌ إلى الاختلافات الجغرافية. وإذا تُرجمت الريحُ الشرقية الواردة في نص مُستقًى من التراث الكوري أو الصيني بالريح الشرقية في اللغة الإنجليزية مباشرة، فسيشعر القارئ الأوروبيُّ بوجود لبْسٍ؛ لأن خلفيته الثقافية مغايرة تمامًا لتلك المفاهيم[7].وإن أراد مترجم عربيٌّ -على سبيل المثال- أن ينقُلَ المقولة الإنجليزية المشهورة: (love me love my dog) إلى اللغة العربية، فسوف يضع في حسبانه سلَفًا أن الثقافة العربية الإسلامية تكره اقتناء الكلاب، أو مصاحبتها، إلاَّ لأجْلِ الحراسة أو الصيد، كما أن النقْلَ الحرفي لهذه المقولة كأن نقول مثلًا في ترجمتها: (أحبني أحب كلبي) لا يؤدّي إلى أي معنى، فلا يُمكنه إذن أن يحتفظ بكلمة (كلب) التي لا توحي للقارئ العربي بنفس ما توحي به للقارئ الغربي! وسيضطر المترجم إذن إلى تكييف الأصل الإنجليزي مع أُفق انتظار القارئ المستقبل العربي؛ ليصبح المقابل عندها (إكرامًا لعَينٍ يُكرَم مرج عيون)! ويمكننا أن نترجمها بشكلٍ آخر ينبع من جذور ثقافتنا العربية والذي يتحقَّق من خلاله تصوير البُعد الثقافي نفسه القائم على تلك العلاقة المتينة التي تربط مجتمعًا ما بحيوان أليف كأن نقول: (وأُحِبها وتُحبُّني، ويحبُّ ناقتَها بعيري)، لنشير إلى ما يمثله (الجمل) بالنسبة للرجل العربي الذي يتغنَّى به في بيئته البدوية الصحراوية عِوَضًا عن (الكلب)! وتدل كلُّ هذه الأمثلة على صعوبة الترجمة التي تنشأ بسبب الفوارق الثقافية، وتبقى الترجمةُ السويَّة هي التي تُسْهِم في تضييق الاختلافات الثقافية بين اللغات، من خلال طريقة "التقريب"، حتى يتسنَّى لأي قارئٍ فَهْم النص وخلفياته الثقافية والأيديولوجية، بدون أي جهد مُضْنٍ. وكما أشرنا في السابق بأن التغريب في الترجمة دائمًا ما يُشار إليه بالمقاومة، ويُعَدُّ أسلوبًا شاذًّا في الترجمة، وقد ابتُكِر لكي يجعل حضور المترجم مرئيًّا عن طريق التأكيد على الهوية الغربية للنص الهدف.

2.1.1: إدوارد سعيد بين *الاستشراق* وترجمة *الاستشراق*:

يظل تأثير إدوارد سعيد واضحًا من خلال المناقشات العميقة والمطوَّلة في كُتُبه: "*الاستشراق*" (1978)، "*مسألة فلسطين*" (1980)، "*تغطية الإسلام*" (1981)، "*العالم والنص والناقد*" (1983)، "*الثقافة والإمبريالية*" (1993)، والعديد من الأعمال الأخرى. أضف على هذا أن النجاح الذي يلاقيه سعيد في العالم العربي ظاهر في الأعمال الكثيرة التي كرَّست لفكره، على سبيل المثال كتاب فخري صالح "*دفاعًا عن إدوارد سعيد*" ، وكتاب مازن صباغ "إدوارد سعيد: *طائر القدس المهاجر*" ، وكتاب محمد شاهين "*إدوارد سعيد: أسفار في عالم الثقافة*" ، وكتاب علي بدر "*مصابيح أورشاليم: رواية عن إدوارد سعيد*" . ولهذا يمكننا القول بأن حضور سعيد في العالم العربي يوازي حضوره في العالم الغربي. الكثير من أعماله تُرجمت للعربية، والبعض منها تُرجم أكثر من مرة، أضف على ذلك الترجمات من وإلى اللغات الأخرى.

يعتبر "*الاستشراق*" الذي نُشر في عام (1978) الكتابَ الأكثر جدلًا، وقد تُرجِم هذا الكتاب إلى العربية مرتين، الأولى من قِبَل كمال أبوديب في عام (1981)، والثانية من قِبَل محمد عناني عام (2006). وقد أحدث الكتاب جدلًا واسعًا في العالم العربي، هذا الجدل الذي ظهر في صور عديدة، منها مراجعاتٌ لكتب تحدثت عن *الاستشراق*، ومقالات في الصحف، وورقات علمية نُشرت في الدوريات العلمية المتخصصة. فنقاشه عن العلاقة بين السلطة والمعرفة، ودراسته للاستشراق كخطابٍ للسلطة، ومعالجته لأمور عديدة أوصلت "سعيد" لانتقادات كثيرة لفترةٍ طويلةٍ أكثر من 25 عامًا. وترجمة أبوديب لكتاب "*الاستشراق*" أنتجت الكثير من الانتقادات، على الرغم من أنه ليس كل النقاد في العالم العربي قرأ الترجمة العربية، بل اكتفوا بقراءتهم للكتاب في نسخته الإنجليزية. كانت ترجمة أبوديب كثيرةَ الإسهابِ، واحتوت على الكثير من المصطلحات الطنانة، بالإضافة إلى اللغة العميقة والمعقدة حيث ظهر كتاب سعيد مشوَّهًا في الأوساط الفكرية العربية. يقول صبري حافظ في هذا الصدد: بصرف النظر عن حجته

الرائعة إلا أن النص المترجَم مفتقر لسلاسة النص الأصلي وجماله، كما أنها أضافت إليه طبقةً من الركاكة اللغوية والفظاظة العقلية وثِقَل الظل، ولولاها لكان تأثير الكتاب في الثقافة العربية والمثقف العربي كبيرًا".

عمل أبوديب جاهدًا على أن يتجنب استخدام التعابير والكلمات اللاتينية التي هي مستخدمة في العربية، حيث يقول إدوارد سعيد: يؤسفني القول إن الاستقبال العربي لـ *"الاستشراق"* -رغم الترجمة المرموقة التي قام بها أبوديب- تجاهل ذلك الجانب من كتابي الذي أقلل فيه من شأن الحماس الوطني، الذي استمده البعض من نقدي للاستشراق، والذي قرنته ببواعث الهيمنة والسيطرة المتوفرة في الإمبريالية أيضًا. كانت ترجمة أبوديب الجاهدة قد سعت إلى إنجاز رئيسي هو التفادي التام للتعابير الغربية المُعرَّبة، وذهب المترجم إلى البلاغة الكلاسيكية للتراث العربي في حالة المصطلحات الفنية مثل "خطاب" Discourse و "المحاكاة" Simulacrum، حيث كان يرمي بذلك إلى أن يضع كتابي داخل تراث اكتمل تشكيله"[8].

قرَّر أبوديب تقييد نفسه طواعية إلى ما أسماه تمثيلَ النص المترجم تمثيلًا كاملًا لخصائصه البنيوية، لا مجرَّد الرسالة الفكرية فحسب. وبالتالي، بدأ أبوديب في الإشارة إلى صعوبة كتاب إدوارد سعيد ليس فقط في ترجمته بل أيضا في قراءته. ومَكمَن الصعوبة لا تندرج تحت بُعد واحدٍ بل تحت أبعادٍ عديدة. فالصعوبة تكمُن في قدر ما تكمُن في وضع اللغة العربية الآن، أضف على ذلك قدرة سعيد على التعامل مع اللغة بجميع مستوياتها التحليلية العميقة[9].

من جهة أخرى، من خلال المقدمة التي صدَّر بها عناني ترجمته للكتاب لم يُشر إلى أبوديب بالاسم، ولكن أشار إليه بطريقة غير مباشرة حينما تحدث عناني على المنهج الذي اختاره لترجمة *الاستشراق*: قائلًا من وجهة نظري أن المترجم هو بالدرجة الأولى مُفسِّر، وبالتالي وجب على المترجم أن يفسِّر الفكرة إلى لغة العصر الحالي، والتفسير من وجهة نظر عناني قريب جدًّا من مفهوم الشرح[10]. يستبان من هذا الطرح أن

عناني حاول أن يقول بأن ترجمة أبوديب لم تحاكي لغة العصر، بل أتت بأسلوبٍ وسياقٍ ومفرداتٍ أكل الدهر عليها وشرب، ولا يستطيع القارئ الاستمرار في قراءتها أو حتى الاستمتاع في إدراكٍ أو فهم ثنايا النص. ويواصل عناني قوله بأن مهمته في ترجمة *الاستشراق* تنحصر في أمرَيْن: الأول هو إيضاح فكرة إدوارد سعيد مهما كلفه، حتى لو أعاد صياغة بعض التراكيب السياقية حتى تستسيغها الأذن العربية. أما الأمر الثاني فهو الحفاظ -في حدود أعراف الفصحى المعاصرة دون الضرر- على السمات المميزة لأسلوب سعيد حتى يظل أسلوبه علمًا في العربية كما هو متميز بأسلوبه في الإنجليزية[11]. يمضي عناني في شرحه لمنهجه في الترجمه بالقول: إن طريقته في الترجمة هي دفع القارئ للمعنى، أي الهدف من ذلك ليس تقديم صورة مقلوبة للنص الأصلي بحيث تقرأ من اليمن إلى اليسار بدلًا من العكس، ولكن تقديم صورة دقيقة من الأفكار في صيغة أسلوب عربي، حتى يُقرِّب قارئ الترجمة للكتاب ليتسنَّى له بدوره فهم النص وذلك باستخدام مفردات عربية واضحة.

1.2: مسار التحليل:

1.1.2: وراثة المعنى من الداخل لمد نطاق البنيوية

تتضمن ترجمة أبوديب لـ *الاستشراق* على مقدمةٍ تحليليةٍ لما انتهجه في التعامل مع نص إدوارد سعيد. حيث يتبلور رأي أبوديب في أنه كلَّما كانت عملية التحليل سلسةً فإن هذا يعني أن عملية الترجمة ستكون أفضل. ويستطرد أبوديب في مقدمته بالقول: إن عملية الترجمة هي تمثيل النص طبقًا لخصائصه التركيبية، وتمثيله في لغة قادرة على تجسيد هذه الخصائص بقدر المستطاع[12].

إن عملية الترجمة لدى أبوديب ليست نقل الرسالة الفكرية من لغة إلى أخرى، بل أخذ في الاعتبار التركيبَ الشكليَّ للجملة (الأنماط التركيبية للجملة). حيث يقول أبوديب: إن هدفَه من الترجمة هو التجسيدُ بقدر المستطاع للأنماط التركيبية والفكرية حتى يُمكن تشكيلُ خطابٍ تأثيريٍّ والمساهمة في

توسيع البنية التركيبية للغة الهدف لتستسيغ هذا الخطاب. ولا يُمكن تجسيد هذه الأنماط التركيبية إلا بالتفجير والمغامرة الرائدة على نقل الفكر من العالم وحسب بل على اللغة أيضًا، على بِنَاها العميقة والسطحية وعلى مكوناتها الصوتية والمورفولوجية، جرأة تهدف في النهاية إلى إنجاز جوهري هو توسيع اللغة[13].

وفق هذا الطرح، يتضح أن أبوديب يحاول بأقصى جهد أن يطبق النظرية البنيوية في ترجمته لنص سعيد. إذا يسعَى أبوديب لإحياء اللغة العربية أو ربما يجعل من مشروعه هذا هدفًا لتجديد الدراسات الفكرية من خلال النهج البنيوي. إن تطور الحضارة من وجهة نظر أبوديب مشروط أولًا بتطور اللغة، وهذا التطور في نظره لا يحدث إلا بتفجير البُعد اللغوي لعملية التغير والتطور الثقافي والحضاري[14]. وبطبيعة الحال فإن البنيوية لا تعني تغير اللغة أو المجتمع، بل يقول أبوديب: هو تغيير في طريقة علاقة الاثنين (اللغة والمجتمع) ومدى فهمهما. يرجع سبب استناد أبوديب للبنيوية إلى قدرتها على ابتكار بِنًى جديدة تنبع من ضرورات التطوير والتعبير وبالتالي سوف يغنينا عن فيض الاجتياح الغربي[15].

غير أن نقاد البنيوية أعطوا للقارئ السلطة الكاملة في تأويل النصوص بما يتجاوز في بعض الأحيان البنيةَ الدلاليةَ الواضحةَ للنص، بمعنى أن موت المؤلف هو الشرط الوحيد لولادة القراءة أو على حدِّ تعبير بارث "ميلاد القارئ رهينٌ بموت المؤلف"، وفي وجود ذلك الفراغ الذي جاء مع موت المؤلف وغياب النص تصبح قراءة القارئ هي الحضور الوحيد، حيث لا يوجد نص مغلق ولا قراءة نهائية، بل توجد نصوص بعدد قراء النص الواحد، ومن ثم تصبح كلُّ قراءة هي بماثبة نصٍّ جديدٍ مبدع[16]. ولكن مشروع أبوديب في حقل الترجمة -وبالأخص اتجاهه للنظرية البنيوية- أظهر ردود فعل مختلفة بين النقاد العرب. حيث اعتبرت الفئة الأولى أن عمله مبتكَرٌ ويحاول من خلاله إرساء طريقة جديدة من البحث

داخل النص لإثراء الثقافة العربية، في حين تعتقد الفئة الأخرى أن أبوديب لحن بعيدًا، وهدفه كان تدمير الثقافة العربية من داخلها، إضافة إلى إحداث شرخ بين اللغة العربية واللغة الأجنبية.

على ذلك، يقول عبد العزيز المقالح: إن أبوديب كان بارعًا في تطبيق النظرية البنيوية، وهذا التطبيق جعله قادرًا على ربط جذور النقد العربي المعاصر بالتاريخ، معززًا ذلك إلى ما أسماه ترجمة أبوديب الباذخة لكتاب *الاستشراق*. وفي مداخلة نقدية ضمن فعاليات ملتقى صنعاء الثاني للشعراء الشباب أشار عبد العزيز المقالح إلى ضرورة الاعتراف أن أبوديب أحدث انقلابًا جذريًّا في النقد الحديث، إضافة إلى أنه أحد النقاد العرب القلائل الذين عاشوا في الغرب، وأدركوا مشروعهم الاستعماري للسيطرة على العالم. ولا يفوتني في هذا السياق أن ألمح إلى أن أبوديب لا يتعارض مع إدوارد سعيد في مواجهة الأنماط الثابتة من المواقف الإبداعية والنقدية، وهما يشكلان نموذجًا لمن أعطوا الغرب في جمال المعرفة أكثر مما أخذوا منه. فكلاهما من أدرك قيمة الحداثة باعتبارها ضرورة حتمية في الحياة والأدب والفنون، والدفاع عن العديد من الأساليب التقليدية في الإبداع الأدبي والنقدي[17].

في السياق ذاته، يدعم صلاح فضل -الناقد المصري- رؤية المقالح تجاه أبوديب، حيث يقول إنه أعجب كثيرًا بالمساهمة الفكرية والناقدة للنظرية البنيوية في الأدب العربي، وفي مقالته التي نُشرت في صحيفة الأهرام تحت عنوان: "*فيحب كمال أبوديب ونقده*" يقول: إن أبوديب "اجتهد بطاقته الجبارة في تفجير مبادئ الشعرية العربية وتثوير الخطاب النقدي بأكمله، واستطاع عبر كتاباته التطبيقية الأولى أن يُطلق ما كان كامنًا في الشعرية العربية من مخزونٍ مكثَّف الإشعاع منذ أبي نواس وأبي تمام حتى أدونيس، مما يمكن اعتباره أهمَّ تخصيبٍ لهذه الشعرية"[18].

هناك أيضًا فئة أخرى لا تتفق مع أبوديب في مشروعه النقدي، معززة ذلك بأن أبوديب افتتن بالأسلوب الغربي وهو بذلك يرغب في تغريب العقل العربي، وأحد هؤلاء النقاد هو عبد العزيز حمودة،

الذي يُعدُّ من أوائل الكتاب الذين فنَّدوا رؤية أبوديب والحداثة الأدبية بصفةٍ عامَّة. يقول عبد العزيز حمودة في كتابه "*المرايا المُحدَّبة من البنيوية إلى التفكيكية*": إن تحليل أبوديب لمُعلَّقة امرؤ القيس كانت طويلة جدًّا، وهذا التحليل حاول أن يدفع القصيدةَ لإعطاء معنًى آخر لا وجود له في القصيدة، أضف على ذلك أن هذا التحليل حوَّل القصيدةَ إلى طلسم. وفق هذه الرؤية اعتبر حمودة أن أبوديب أحد الكتاب العرب الذي نزع الصورةَ النمطية للمثقف العربي وتغريبه وذلك بإقحامه لمشروعه التحليلي للأدب العربي(19).

يتضح مما سبق أن أبوديب كانت له تجربة بنيوية من خلال الدراسات التي خصصها للنص الشعري، و"*الاستشراق*" يُعتبر أول كتاب أعطى الفرصة لأبوديب كي يوظف هذه النظرية. وأولَى المشاكل الظاهرة في ترجمة *الاستشراق* هو التعقيد والغموض، وكما أشرنا فإن العُرفَ البنيويَّ يَعتبر أن التبسيطَ أو السلاسة سواءٌ أثَّرت على المعنى أم لا، هو جُرم صارخ ضده. هذا الغموض أوصل القارئ إلى أن كتاب *الاستشراق* يحتوي على كثير من المعلومات ولكن من الصعب الحصول عليها. بداية الغموض ظهر مع أبوديب في ترجمته للعنوان الثانوي للكتاب، حيث كانت ترجمتها بعيدةً عن المعنى الموجود بالنسخة الأصلية، واختيار أبوديب الجدليَّ للعنوان الفرعي "المعرفة. السلطة. الإنشاء" للمرادف الأصلي Western Conceptions of the Orient" أعطى مفهومًا آخر، ودفع القارئ إلى أن يصبَّ تركيزَه على قضية أوسع ألا وهي معرفة العلاقة بين المعرفة والسلطة والإنشاء، بحكم أن كلَّ نهاية كلمة وضع أبوديب نقطةً فاصلة، هذا الفصل بين الكلمات الثلاثة أوحى للقارئ أنَّ كلَّ كلمةٍ تمثل موضوعًا منفصلًا داخل الكتاب.

ثمة ملاحظة أخرى تتعلق بالعنوان وهي إصرار أبوديب على اختيار عبارة "نقله للعربية" بدلًا من "ترجمة" معللا ذلك أن كلمة "ترجمة" ليست تأصيلًا عربيًّا واختيارها من قِبَل المترجمين اختيار سيِّئ. وفي ذات السياق يقول أبوديب ردًّا على هذا الموضوع: إن عمله بالدرجة الأولى هو نقل النص مع كامل عناصره

التركيبية الظاهرة وغير الظاهرة من لغة المصدر إلى لغة الهدف، أي بمعنى أن النقل لا يقتصر على نقل المعنى فقط[20]. ولكن المفارقة الظريفة هي أنه لم نجد هذا التصور حينما أقدم أبوديب على ترجمة عنوان كتاب إدوارد سعيد "Culture and Imperialism" إلى "الثقافة والإمبريالية"، حيث لم يستبدل أبوديب كملة "الإمبريالية" بكلمة "الاستعمار"، بحكم أن الكلمة غير عربية، والمفارقة الثانية أن أبوديب استخدم كلمة "ترجمة" بدلًا من عبارة "نقله للعربية" كما هو مستخدم في ترجمته لكتاب *الاستشراق* مع العلم أن أبوديب استخدم المنهج نفسه في ترجمته لكتاب *الثقافة والإمبريالية*.

خلاصة القول أن الطريقة التي اتبعها أبوديب في ترجمته لكتاب *الاستشراق* هي استيعاب النص المصدر مع حفظ العناصر التركيبية له، لأن الرسالة في حد ذاتها لا تكفي. وعليه فهو يرفض الطريقة التقليدية التي تفضي بتغيير التراكيب الموجودة في النص المصدر بالنص الهدف حتى تتلاءم لغة تراكيب نص المصدر، لأن النتيجة التي يطمح إليها هي تمثيل كامل للتراكيب السياقية والأفكار حتى تساهم في تشكيل خطاب تأثيري مع الإضافة في توسيع أنماط لغة الهدف في إطار ذلك الخطاب. ثمة أيضًا ملاحظة أخيرة وهي أن أبوديب يقول إن باستطاعته كتابة *الاستشراق* بطريقة تختلف عن إدوارد سعيد، ولكن المحصلة النهائية أنه سيكون له أسلوبه الخاص في التعامل مع اللغة العربية[21].

2.1.2: مد نطاق التفسير لمجاراة الأصل

غالبًا ما يُعرف عناني بمقدماته الطويلة والمفصلة لما هو مُقدِم على ترجمته، حيث تبلغ مقدمته لمسرحية *الملك لير* ومسرحية *تاجر البندقية* ما بين 50 إلى 60 صفحة، فضلًا عن ذلك الهوامش والشروح المصاحبة للنص، فعلى سبيل المثال بلغت هوامش ترجمته لمسرحية *تاجر البندقية* إلى 131 هامشًا، أغلبها تصب في الاجتهادات إلى قام بها في ترجمته لبعض المسائل التي يرى أنها تشكل صعوبةً للمترجم. هذا يؤكد

بأن عناني يرى نفسه ليس مترجمًا فقط، بل إنه مُحاكٍ للنص ويمنح نفسَه فرصةَ التحاور والتفسير للنص الذي يعمل عليه.

أما بخصوص ترجمته لكتاب *الاستشراق*، فيتضح أن عناني استهلَّ ترجمته بملاحظةٍ أدرجها في المقدمة حتى يصل من خلالها للحُجة التي أقامها للدفاع عن النهج الذي استخدمه في ترجمته للكتاب، حيث يقول "حاولت بقدر المستطاع أن تتجلى هذه الترجمة بالوضوح... أما إذا كانت دقة التعبير عن فكرة معقَّدة عند الكاتب تقتضي إعادةَ بناءِ نصٍّ عربيٍّ لا يتمتع بالوضوح الكامل، فقد تحايلت على البناء في سبيل الوضوح حتى آتى بالمعنى المقصود"[22].يُعدُّ الوضوح مبدأً أساسيًّا في طريقة ترجمة وكتابات عناني، كما يعتبر عناني أن التفسيرَ عنصرٌ أساسيٌّ في الترجمة، أي بمعنى أن المترجم الجيد -في نظر عناني- هو الذي يفسِّر النص ويقوم بتحويل ذلك التفسير إلى لغة العصر على هيئة قالب سلسٍ في متناول القارئ.

ووفقَ هذه الرؤية، فإن عناني يُميِّز بين التفسير والتعليق، حيث ينطوي الأخير على ربط الملاحظات بمفهومٍ ما أو كلمةٍ محدَّدة، في محاولة لتوضيح المعنى. حيث تزخر ترجمات عناني بملاحظاتٍ يُمكن أن تفهم على أنها تعليقاتٌ في هذا المعنى، ولكن في الحقيقة يُدرج عناني تلك التعليقات من أجل الوصول لمبدأ الوضوح[23]. على أي حال، فإن هذا النوع من التمييز يعمل على إعطاء أهمية لادعاء عناني وتعزيز هيبته وتأثيره الثقافي، فإن الترجمة كما يقول عناني أمرٌ بالغُ الصعوبةِ من الكتابة.

ثمة ملاحظة أبداها عناني وهي أن المترجِم هو في الأصل كاتبٌ، ولكن بمهمةٍ أصعبَ من الكاتب، بمعنى أنه بدلًا من أن يكتب أفكارَه الخاصة، فهو مطلوب منه أن يعيد كتابة أفكار الآخرين[24]. من الطبيعي أن مهمَّة المترجم هي إعادة إنتاج النص الأصلي حتى يتحوَّل إلى النص الهدف، وبالتالي فهو مُجبَر على أن يكون كاتبًا مع مهارات خاصة في النص الهدف، وأن يكون على معرفة تامة باللغة الهدف. هذا يعني

أن المترجِم وجب عليه أن يكون على دراية كاملة بالخصائص اللغوية والثقافية، كالمعاني الجديدة التي تدخل في لغة الهدف نتيجةً للتغيرات الثقافية والزمنية أو حتى بسبب الترجمات المتتالية للغة الهدف.

إن قضية التغير الزمني تلقى اهتمامًا كبيرًا عند عناني، وبحكم ما يطرأ من نقاشٍ بين أنصار اللغة العربية الفصحى ودعاة العامية العربية، فإن عناني يقف على الحياد ويشدِّد على الحاجة إلى اللغة التي يمكن أن تتعامل مع التطورات المعاصرة على مختلف المستويات من أجل ترجمةِ العلوم والآداب الحديثة، وبالتالي يشدد على استخدام ما يسميه "اللغة الحديث"، وذلك بسبب التغيرات التي تطرأ على اللغة العربية مع مرور الوقت، فهو يصر على أن "من حق كل عصر أن يقرأ فكر الماضي وآدابَه على ضوء مفاهيمه الجديدة المعاصرة، ومن حق العربي أن يقرأ ما آل إليه من السلف على ضوء مفاهيمه الجديدة التي يتوسل فيها اللغة العربية المعاصرة"[25].

الهدف الرئيسي في إستراتيجية عناني هو فرض شعور الألفة على الأفكار، وقد أعرب عن هذا الهدف صراحةً في مقدمته لكتاب *الاستشراق*، حيث يقول: "إن مذهبي في الترجمة أقرب إلى "التقريب" منه إلى "التغريب"، فليس الهدف هو تقديم صورة مقلوبة للنص الأصلي بحيث يُقرأ من اليمين إلى اليسار بدلا من العكس"[26].

يُستبان من ذلك أن مهمة المترجم في نظر عناني هي اعتبار القوالب الفكرية على أنها الفَرْق الوحيد بينه وبين المؤلف حيث إن الأفكار حِكرٌ له، وفي هذه الحالة فإن عناني يسعَى لفرض عنصر الألفة على الأفكار والاستعارات حتى يمكن للقارئ استساغتها وفقًا للمفاهيم والأساليب البلاغية الموجودة في لغته. وهذه الرؤية تتوافق مع الباحث المعاصر لورانس فينوتي الذي يعارض وبإصرار تحويل كل نمط من التفكير في أي ثقافة أجنبية إلى ما هو محلي في الثقافة الأنجلو أمريكية، ولا ينبغي للقارئ أن يظن هنا بأن فينوتي يدعو إلى الترجمة الحرفية التي يقلد فيها النص الأصلي بطريقة متطرفة جدًّا[27].

يتضح مما سبق أن منهج عناني يتجه نحو التقريب أكثر من التغريب، حيث يعتبر أن الأخير يَصلح للغات الأوربية فيما بينها ويتمسك بالأولى باعتبارها أنها المسلك الوحيد للوصول إلى أقصى درجات الوضوح من النص. على ذلك يشدد عناني على استعمال النهج الأخير في الترجمة عند ترجمة هذه النصوص (نص إدوارد سعيد) التي قد تحمل أفكارًا فلسفية عويصة يصعب على القارئ متوسط الثقافة استيعابُها فورَ قراءتها، وقد تتطلب منه إعادة القراءة[28].

1.3: ترجمة *الاستشراق* وثنائية المنهجية

يقول أبوديب: إن ترجمة *الاستشراق* تعتبر فرصة لطرح منهجي في مجال الترجمة، لأنني أعتقد بأن الكتاب سوف ينال انتشارًا وقراءةً واسعةً[29]. والسؤال هنا، هل هذه الفرصة تعطي لأبوديب الحق لكي يساهم في خلق طابع سلبي لكتاب إدوارد سعيد؟

قبل الخوض في مناقشة ترجمة *الاستشراق*، ينبغي التأكيد هنا على أن التحليل المرفق بالأسفل هو فقط محاولات لتغطية بعض النقاط الأكثر جدلًا في ترجمة *الاستشراق*، والأمثلة المقدمة من الترجمتين تُثبت أن الترجمة الأولى لم تنجح في إيصال المعنى للقارئ، مما تطلب ظهور الترجمة الثانية كتعويض للانحرافات النصية الموجودة في الترجمة الأولى. أضف على ذلك أن هذه الدراسة لا تقدِّم مقارنةً مباشرةً بين النصين ولكن تحاول أن تقدِّم رؤية نقدية واسعة لسياق كل ترجمة من أبعاد مختلفة مستخدمًا عدة مقاطع من كلا الترجمتين كحالات تحليلية لرؤية الاختلافات السياقية والخيارات اللغوية من قِبَل كل مترجم، حيث سنرى أن كل ترجمة تنحو إلى أساليب معينة، فمثلا سنرى أن الأولى تتجه نحو التغريب أما الثانية فتتجه نحو تقريب النص للقارئ، وعليه فالهدف من خلال هذا التحليل هو كيف أن أسلوب التقريب والتغريب يعملان بفعالية في كلا الترجمتَيْن لننظر إلى أي مدى يُمكن أن يكون أحد هذين الأسلوبين فعَّالًا في ترجمة النص الثقافي المعرفي إلى اللغة العربية، كما ستحاول الأمثلة المبيَّنة في الأسفل

أن تمثل ثلاثة أنظمة: الأولى تمثل نظامَ الترجمة على مستوى الجملة، أما الثانية فسوف تمثل نظام الترجمة على مستوى المفهوم والفكرة، والثالثة سوف تحاول أن تمثل نظامَ الترجمة على مستوى المُفردة أو المصطلح.

المثال الأول:

"The principles of identity and noncontradiction clearly do not bind the Orientalist. What overrides them is Orientalist expertise, which is based on an irrefutable collective verity entirely within the Orientalist's philosophical and rhetorical grasp. Smith is able without the slightest trepidation to speak about "the jejune, practical and . . . constitutionally irreligious habit of the Arabic mind," Islam as a system of "organized hypocrisy," the impossibility of "feeling any respect for Moslem devotion, in which formalism and vain repetition are reduced to a system." His attacks on Islam are not relativist, for it is clear to him that Europe's and Christianity's superiority is actual, not imagined."(Said 1978/2003: 236-237)

"ومن الجلي أن مبدأَيِ الهوية واللاتناقض لا يلزمان المستشرق. بل تطغَى عليهما المعرفة الخابرة والاستشراقية، القائمة على حقيقة جمعية لا تدحض تقع كليًّا في متناول المستشرق الفلسفي والبلاغي، وفي وسع سميث حتى دون رعشة واحدة أن يتحدث عن (عادة العقل العربي الصبيانية، العملية، واللادينية بطبيعة تركيبه)، وعن الإسلام كنظام من (النفاق المنظم) وعن استحالة (الشعور بأي احترام للورع الإسلامي، الذي تُقلِّص فيه الشكلانية والتكرار الفارغ وتحالان إلى نظام). وليست

مهاجمته للإسلام نسبية، إذ إنه جلي في نظره أن فوقية أوروبا والمسيحية فعلية لا متخيلة.(" كمال أبوديب:)- 1995/1981244.

" الواضح أن المستشرق غير ملتزم بمبادئ الهوية وعدم التناقض، إذ تسيطر عليه الخبرة الاستشراقية القائمة على الحقيقة الجماعية الدامغة التي تقع في نطاق الفهم الفلسفي والبلاغي لدى المستشرق، ويستطيع سميث أن يتكلم دون أدنى قلق عن "عادات العقل العربي، غير الدينية بطبعها... ذات الميول العملية العقيمة"، وعن الإسلام باعتباره نظامًا يقوم على "النفاق المنظم"، وعن استحالة "الشعور بأي احترام لأسلوب العبادة عند المسلم، وهو الذي يتخذ منهجًا مختزلًا من الشكلية والتكرار الذي لا يُجدي". وضروب هجومه على الإسلام لا تتسم بالنسبية، إذ يرى بوضوح أن تفوُّق أوروبا وتفوُّق المسيحية تفوُّق فعلي لا متخيل.(" محمد عناني 2006:367)

في هذه الجملة "whatoverridesthemisOrientalist expertise" نقل إدوارد سعيد الاسم "expertise" إلى نهاية الجملة من أجل التأكيد على أهمية خبرة المستشرق والتركيز عليها من خلال البنية التركيبية والمكانية للكلمة. ولكن في ترجمة أبوديب كما هو موضَّح أعلاه، يظهر التزامه بالتقسيم البنيوي للجملة مترجمًا تلك الجملة إلى "تطغى عليهما المعرفة"، بينما أغفل عناني تمامًا الهيكل البنيوي للجملة مستبدلا ذلك بالجملة البسيطة (الموجبة) "إذ تسيطر عليه الخبرة". استخدم أبوديب التعبير التغريبي في ترجمته للعبارة "Orientalist expertise" حيث ترجمها "المعرفة الخابرة والاستشراقية" بينما لجأ عناني إلى التقريب مترجمًا لنفس العبارة إلى "الخبرة الاستشراقية"، كما أضاف أبوديب كلمة "المعرفة" التي هي في الأصل غير موجودة في النص المصدر.

في السياق ذاته، التزم أبوديب بالأسلوب التغريبي في ترجمته "do not bind the Orientalist" إلى "لا يلزمان المستشرق"، بينما قام عناني بتغيير البنية التركيبية للنص مضيفًا طابع الألفة حتى يتسنى للقارئ فهم مقصد الكاتب بسهولة "المستشرق غير ملتزم بمبادئ الهوية وعدم التناقض". أضف على ذلك إصرار أبوديب على ملاحقة النص الأصلي مما جعل من ترجمته غامضة، فمثلا ترجمته لـ "لا تدحض تقع كليًا"، بينما يرجع عناني للأسلوب البسيط "الحقيقة الجماعية الدامغة التي تقع" من أجل إضفاء طابع الوضوح والسلاسة على الترجمة العربية. والمثير للاهتمام ترجمة عناني لكلمة "irrefutable" إلى "الدامغة"، بينما أبوديب ترجمها إلى "لا تدحض"، وعليه فإن اختيار عناني أكثر وضوحًا واقترابًا للمعنى في النص الأصلي. وفي المثال ذاته حافظ أبوديب على ترتيب المكونات البنيوية لصيغة الملكية في الجملة "the Orientalist'sphilosophical and rhetoricalgrasp" مترجمًا إياها إلى "تناول المستشرق الفلسفي والبلاغي"، والذي يمكن لهذه الترجمة أن تقود القارئ بشكل مضلل إلى التفكير بأن المستشرق هو فيلسوف وفقيه لغوي وليس كفاهمٍ للفلسفة ومدرك لبلاغة اللغة. أما ترجمة عناني فتظهر بصورة أوضح مستخدمًا الأسلوب ذاته في تبيان وتوضيح الفكرة من خلال إضافته لكلمتي "نطاق - فهم" في بداية الجملة ملصقا بها "لدى المستشرق" حتى تظهر في تركيبتها النهائية على هذا النحو "نطاق الفهم الفلسفي والبلاغي لدى المستشرق" وبهذا ينجح عناني في إزلة الغموض. الجملة الأخرى التي يتضح من خلالها أن أبوديب يذهب للمحاكاة الميكانيكية للنص الأصلي، حيث يقوم بترجمة تعبير "without the slightest trepidation" إلى "دون رعشة واحدة"، والتي تعتبر ترجمة غير دقيقة بالمقارنة مع ترجمة عناني الذي أزال هذا الغموض بترجمته للعبارة نفسها إلى "دون أدنى قلق".

كما أسلفنا الذكر، فإن أبوديب حاول الحفاظ على نمط بنية الأسلوب للنص الأصلي، وهذا جلي في ترجمته للفقرة التالية حيث حافظ على بنية النص مستخدمًا نفس الفواصل والتقسيمات المستخدَمة في النص الأصلي فمثلًا "the jejune, practical and . . . constitutionally irreligious habit of the

"Arabic mind" ، ترجمها أبوديب "عادة العقل العربي الصبيانية، العملية، واللادينية بطبيعة تركيبه"، حيث نرى في الترجمة العربية محاكاةً للنص الأصلي مما أثر على سياق النص الهدف مستخدمًا نفس الفواصل وصارفًا النظر في استخدام أداة الربط "و" بدلا من الفواصل كما هو متعارف عليه في اللغة العربية. أما ترجمة عناني لذات العبارة فتبدو أكثر وضوحًا وحِنكة لما تحمله من إضافات لتلبية متطلبات القارئ للنص الهدف، حيث ظهرت ترجمته على النحو الآتي "عادات العقل العربي، غير الدينية بطبعها... ذات الميول العملية العقيمة"، فمعيار الإضافة عند عناني يأتي لإزالة التعقيد والغموض الملتبس بالنص الأصلي فمثلا نجد سعيد يقول: "His attacks on Islam are not relativist"، وتأتي ترجمة عناني "وضروب هجومه على الإسلام لا تتسم بالنسبية" حيث نرى عناني يضيف كلمة "ضروب" حتى يتسنى له إيضاح العبارة للقارئ. وبالتالي فخيار عناني لمعيار الإضافة يأتي حينما يكون النص الأصلي غامضًا ويحتاج إلى توضيح حتى يقترب من القارئ بينما أبوديب ينحو لتتبع السمات اللغوية والأسلوبية للنص الأصلي.

المثال الثاني:

> "Two great themes dominate his remarks here and in what will follow: knowledge and power, the Baconian themes." (Said 1978/2003:32)

"يطغى على ملاحظات بلفور، هنا وفيما سيتلو، موضوعان عظيمان: المعرفة والقوة، الموضوعان البيكونيان(" كمال أبوديب: 1981/1995 . (64

"إن ملاحظاته تدور حول محورين كبيرين . هنا وفيما يتلو هذا الكلام .

وهما المعرفة والسلطة، وهما محورا الفيلسوف فرانسيس

بيكون("محمد عناني: 2006 . 85)

يبين هذا المثال أن مقياس تشكيل عقل القارئ يمر من خلال اقتناء القارئ للمعلومة وليس لدقة اللفظ التي يأتي بها المترجم. فمثلا حينما تترجم جملة تحتوي على معلومة فكرية منسوبة لأحد الفلاسفة أو المفكرين ويفشل المترجم في نسب هذه المعلومة لصاحبها فذلك يعني أن المترجم نجح في تشكيل عقل القارئ من خلال تمرير معلومة خاطئة. ووفقًا لهذا الحديث نجد أن أبوديب نجح في التعامل مع مثل هذه الجمل وذلك من خلال تغريبها أولا ومن ثم تبيان مضمونها، فمثلا ترجم أبوديب مصطلح "Baconian" الذي أورده إدوارد سعيد في متن النص ترجمة تغريبية أولا وذلك باختياره ترجمة مقابلة لهذا المصطلح وهي "البيكونيان" الذي يَعتبر هذا المصطلح غريبًا على أسلوب النص العربي ولكن أبوديب يصر على استخدام هذا الأسلوب في ترجمة أسماء العلم، حيث يقول: "في كتابة الأسماء الأجنبية حاولت الرسم بأقرب الصور الممكنة إلى نطقه بلغته الأصلية"[30]. ومن ناحية إرساء المعلومة فقد نجح أبوديب في إعطاء القارئ لاسم الكاتب الصحيح الذي يقصده إدوارد سعيد، على عكس عناني الذي جانبه الصواب حينما ترجم مضمون مصطلح "Baconian" إلى أن إدوارد سعيد يقصد به "فرانسيس بيكون" وبذلك ساهم عناني في إدخال معلومة خاطئة للقارئ العربي بهذا الاجتهاد الخاطئ. ومهما يكن من أمر، فإن أبوديب نجح على مستوى المضمون على الرغم من غرابة شكل الكلمة في حين أن عناني أخفق في كلا المستويين سواء المضمون أو شكل الكلمة، فما قصده إدوارد سعيد من خلال مصطلح "Baconian" هو إشارة إلى الفيلسوف الإنجليزي روجر بيكون (1214 - 1294). كما تجدر الإشارة أيضًا إلى أن إدوارد سعيد لم يُشِر سواء في متن الكتاب أو حتى في صفحة الأعلام إلى فرانسيس بيكون.

المثال الثالث:

"... ومن المحاور الرئيسية فيهما . المصرح بها . محور زنا المحارم...". (محمد عناني 2006:294)	"... وأحد متخللاتها المعنوية - المقرر صراحةً- موضوع الاستحرام..." (كمال أبوديب:)- 1995/1981196	" ... one of whose motifs-explicitly stated-is incest, ..." (Said 1978/2003: 183)
"... أمثال هذه الأوصاف الوراثية العريقة،..." (محمد عناني)2006:404	" ... تسميات تخصيصية تأسلفية كهذه..." (كمال أبوديب:)- 1995/1981266	" ... such atavistic labels... " (Said 1978/2003: 262)
"... هو شكل علاقة التبعية المذكورة". (محمد عناني 2006:489)	" ... أن الشكل المحدد بعلاقة التكوكبية..." (كمال أبوديب:)- 1995/1981319	" ... the specific form of the satellite relationship, ..." (Said 1978/2003: 322)
"... وهكذا قد يصبح المنزل مسكونًا،... " (محمد عناني 2006:117)	" ... يمكن أن يكون المنزل مشبوحًا، ..." (كمال أبوديب:)- 1995/198185	"... thus a house may be haunted,..." (Said 1978/2003: 55)
"... وبين المحزن والمضحك، والتي نجمت عن هذا الوضع الجديد..." (	"... والنتائج الملهاسية<التراجيكومدية>..." (كمال	"... tragicomic results of this new, ..." (Said 1978/2003: 238)

محمد عناني) 2006:370	أبوديب:)- 1995/1981246	

إذ أمعنا النظر في ترجمة أبوديب سوف نلاحظ أن ترجمته متخمة بعدد كثير من المفرادات التي نحتها من داخل البنية التركيبية للغة العربية وليست شائعة الاستعمال في اللغة العربية. خلافًا لذلك، نجد أن عناني يبذل جهدًا واضحًا في إضفاء طابع الألفة على النص، خاصة تجاه تلك الكلمات والمصطلحات التي يصعب إيجاد مرادف لها في العربية. وكما يتضح في الجدول الأعلى أن اجتهادات أبوديب لترجمة المصطلحات كسرت عمدًا العرف المتعارف عليه في لغة الهدف وذلك بالاحتفاظ بشيء من الغربة في النص الهدف؛ مما حتَّم أن يظهر هذا النص غامضًا ومعقدًا، ولبيان ذلك فمثلا كلمة "Tragicomic" ترجمها أبوديب إلى "الملهاسية (التراجيكومدية)" وهذا يبين المحاكاة الكاملة للنص المصدر دون النظر لقارئ النص، في حين أن عناني ترجم الكلمة ذاتها إلى "المُحزن والمُضحك" حيث حاول من خلال هذه الترجمة أن يكون جليًّا مع القارئ لتبيان ما هو المقصود بالضبط. وفي ترجمة أخرى نجد الغموض ذاته في نص أبوديبمنتهجًا نفس الأسلوب وذلك في ترجمته لكلمة "atavistic" إلى " تأسلفية"، وبهذا التعقيد يُصرُّ أبوديب أن يضع القارئ في لغته التراثية وارثًا تلك الدلالات من الداخل ومستفزًّا للغة التراث حتى تبوح بنتاجها من الداخل لماهيتها وليس مجرد إجراء ألسني، ولسان حاله يقول وبكلمة واحدة علينا أن نرثه من الداخل أي أن نسرحه مرة أخرى في فضاء لغة أخرى. بيد أن عناني باستبصاره لتفسير تلك الكلمة لجعلها شفافة وخالية من أي ملامح غامضة في اللغة والأسلوب بحيث تبدو كمرآة صافية تعكس المعنى الأساسي للنص الأصلي لتظهر الترجمة إلى "الأوصاف الوراثية العريقة" مضيفًا كلمة "الأوصاف" حتى تظهر ترجمة تلك الكلمة سلسة وفي ذات الوقت ممتعة للقارئ. وفي لفظة أخرى يستمر عناني في تخفيف طابع الغموض وذلك في إماطة اللثام عن حقيقة ما يعنيه اللفظ ولا ما يمكن أن يعنيه، فمثلا كلمة "incest" نقلها عناني إلى العربية في كلمتين "زنا المحارم" بحيث تتمثل مهمة عناني الأصلية هو تمرير روح المفهوم حتى

لو كلفه إضافة كلمة أخرى لتبيان مراد الكاتب الأصلي، ونجد أبوديب ينقل نفس الكلمة مستخدمًا مفردة واحدة حتى يضاهي النص الأصلي وذلك من خلال الضغط على النسق الصرفي للكلمة حتى وصل إلى ترجمة نفس الكلمة إلى "الاستحرام" وبهذه الترجمة يحاول أبوديب أن يتحدى البنية الصرفية لقدرة اللغة العربية على المشاركة في النزاعات التفكيكية لتقويم هذا المصطلح. وفي اجتهادٍ آخر نجد أبوديب يترجم كلمة "The satellite relationship" إلى "بعلاقة التكوكبية"، بينما عناني يترجمها إلى "علاقة التبعية"، بيد أننا إذا تساءلنا عن معنى كلمة "satellite" في قاموس المورد سوف نجد أن لها معنًى ثابتًا وغير حَمَّال أوجه، حيث يورد القاموس ثلاثة معانٍ واضحة لهذه الكلمة وهي " قمر- التابع - الدولة التابعة"، وبالتالي يتضح لنا أن ترجمة عناني كانت أكثر وضوحًا في كشف النقاب عن مقصد المؤلف، بينما أبوديب أوهمنا بأن ترجمته الحرفية مشروعة والحال أن وظيفتها قد تنحصر في أن تحجب المعنى الواضح للمفهوم، ولكن حماس أبوديب المنادي بهذا الأسلوب يجعله أحيانًا مغاليًا في دعوته. وهاك مثالا يبين هذا القدر أو ذاك من الإبهام لا يمكننا تحاشيه حينما يترجم أبوديب كلمة "haunted" إلى "مشبوحًا" وهو أمر يبدو في غاية الغموض من خلال اختياره لهذا المرادف الذي يعطي إشارة بأن ترجمة مثل هذه الكلمات تظل موصدة دوننا تحت حجة عدم قابلية الترجمة، في حين أنه يمكن أن نجد له عديلًا لسانيًّا أو اصطلاحيًّا مثلما فعل عناني في ترجمة نفس الكلمة إلى "مسكونًا" والتي تعتبر شفافة لخلوها من أي ضغط فيلولوجي.

1.4: تحليل إحصائي

من خلال مقارنة عدد صفحات كتاب *الاستشراق* بالكامل (المقدمة. الفصل الأول. الفصل الثاني. الفصل الثالث)، نجد أن النص الأصلي للكتاب يحتوي على 328 صفحة، وترجمة أبوديب تحتوي على 299 صفحة، وترجمة عناني تحتوي على 510 صفحات، والذي يعطي من الوهلة الأولى مؤشرًا بأن السرد

التركيبي لترجمة عناني مَرِن وطيّع بسبب اتخاذ عناني لنهج التقريب الذي يسمح له بإخراج نص يتفق مع التعبيرات الاصطلاحية الواردة في اللغة العربية وهي في ذات الوقت ممتعة للقارئ. والأمثلة المبيَّنة أدناه توضح بعض المقارنات الإحصائية بين النص الأصلي والترجمتين، وقد تمت هذه المقارنة على الفصل الأول للكتاب وهو الفصل المعنون "The Scope of Orientalism".

الشكل رقم (1):

الفصل الأول	النص الأصلي (إدوارد سعيد)	النص المترجم (كمال أبوديب)	النص المترجم (محمد عناني)
عدد الكلمات	32724	37332	57895

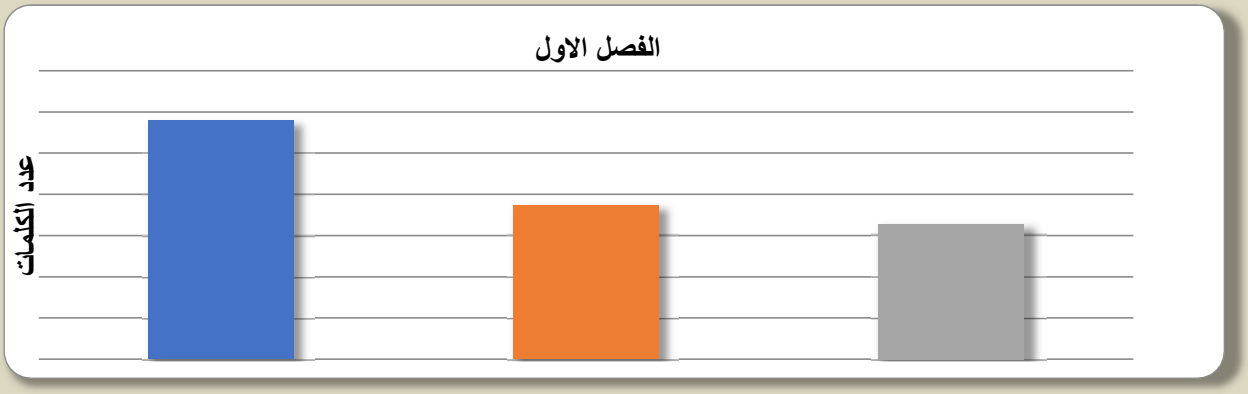

الشكل رقم (1) : مقارنة عدد الكلمات بين النصوص الثلاثة (النص الأصلي والترجمة الأولى

يبين الشكل الأول بوضوح أن عدد الكلمات في ترجمة أبوديب تبدو قريبة جدًّا من النص الأصلي، على عكس ترجمة عناني التي تبدو بعيدة نسبيًّا. يرجع ذلك التباعد إلى أن سلاسة السياق هي التي حددت الفرق بين الترجمتين، في حين أدى انعدام سلاسة السياق في ترجمة كمال أبوديب إلى قرب النص المترجم

إلى النص الأصلي، وربما من نافلة القول أن نستشعر أن القارئ كان ضحية هذا الانعدام حيث ظهرتالترجمة معقدة وغامضة بسبب إصرار أبوديب على أن يكون قريبًا من الكاتب قدر المستطاع.

الفصل الأول	النص الأصلي (إدوارد سعيد)	النص المترجم (كمال أبوديب)	النص المترجم (محمد عناني)
عدد الصفحات	80	77	114
عدد المقاطع	338	340	433
عدد الجمل	1250	1201	3504

الشكل رقم (2):

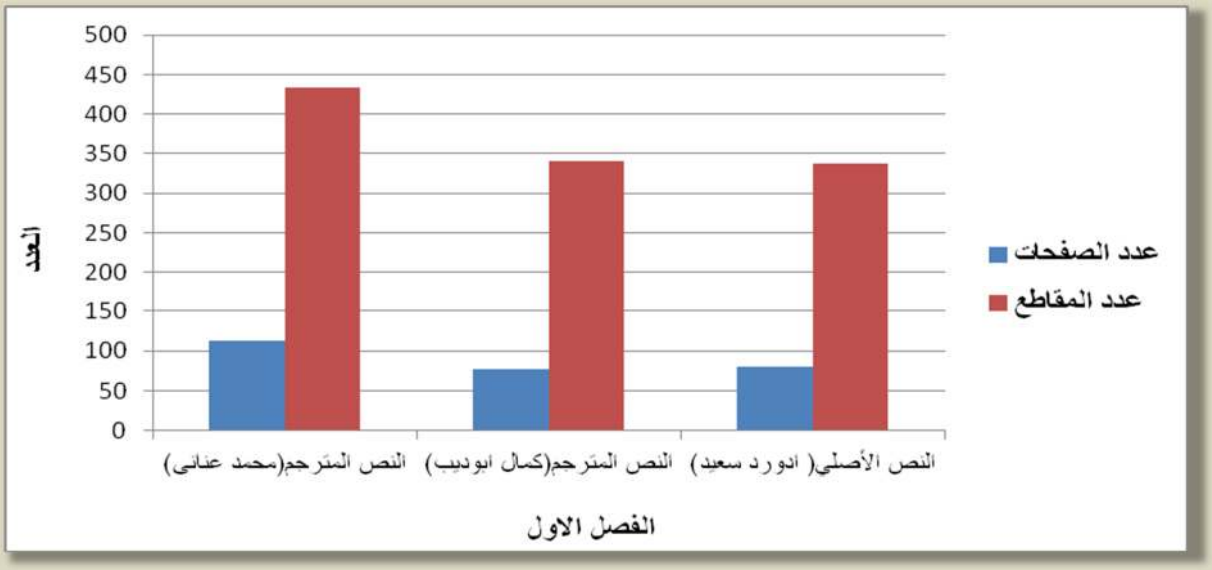

الشكل رقم (2) : مقارنة عدد الصفحات والمقاطع بين النصوص الثلاثة (النص الأصلي

مؤدى الشكل الثاني أن عدد الصفحات وعدد المقاطع في ترجمة عناني أكثر عددًا من الترجمة الأولى والنص الأصلي وذلك لأن أسلوب التقريب والوقوف بجانب القارئ هو الذي أجبر عناني على أن يزيل أي ملامح غريبة سواء على مستوى التركيب أو المفردة أو الأسلوب، بحيث ينجح في إيهام القارئ بأن النص المترجم هو في الحقيقة نص أصلي. وعلى الضفة المقابلة نجد أبوديب يقف محافظًا على القُرب من النص الأصلي وذلك بالضغط على التركيب السياقي للغة العربية حتى يسجل الاختلافات اللغوية بين اللغتين وبالتالي يصبح القارئ منعزلًا في هذه الاختلافات.

الشكل رقم (3):

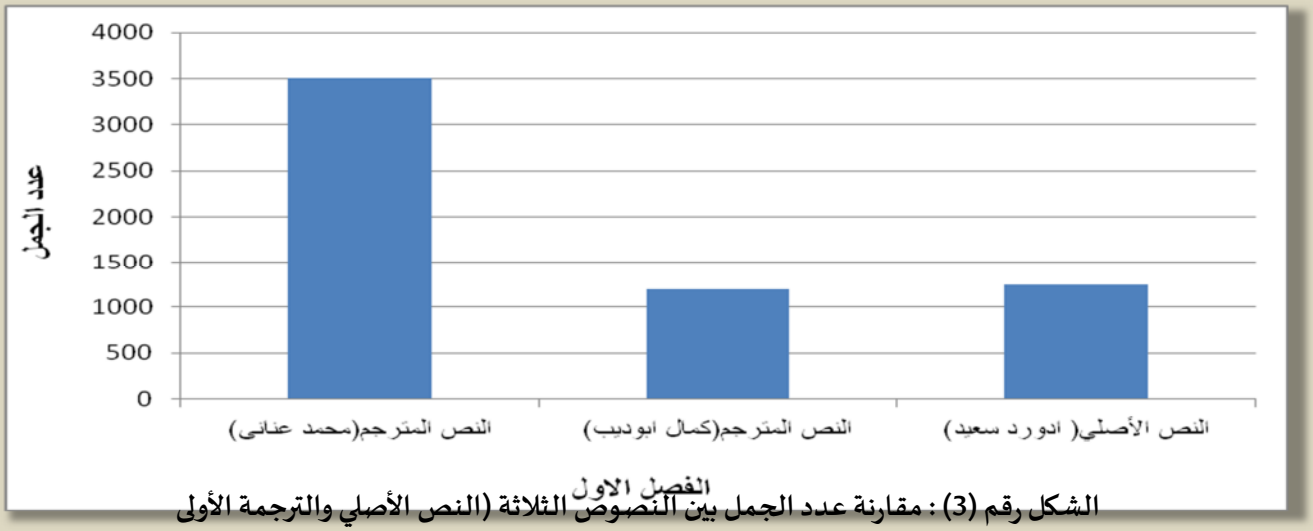

الشكل رقم (3) : مقارنة عدد الجمل بين النصوص الثلاثة (النص الأصلي والترجمة الأولى

اللغة بطبيعتها مفعمة بالتركيب، والجملة -بالقوانين الثابتة لسانيًّا- تتم عن طريق البناء، أي أنها تكون شكليَّة ولا حاجة لمعنًى لها حتى تُقبَل، وذلك ما نراه في ترجمة أبوديب المثقلة بالجمل التركيبية والصحيحة نحويًّا ولكنها عسيرة ومعقدة دلاليًّا. فالشكل المبيَّن أعلاه يُظهر المقارنة بين الترجمتين وعلاقتهما بالنص الأصلي، حيث توضح هذه المقارنة المبالغة السياقية في ترجمة عناني على عكس ترجمة أبوديب، محاولًا عناني بقدر المستطاع تقديم نص يتفق ويرضي القارئ وذلك بتطويع أسلوبه وسياقه حتى

يتناسب مع فكر قارئ النص الهدف. وبطبيعة الحال فإن المقارنة بين الترجمتين تُظهِر أن عدد الكلمات غير متماثل بينهما، حيث تحاول الترجمة الأولى أن تكون قريبة جدًّا من النص الأصلي وهذا التقارب لا يحدث إلا إذا أراد المترجم أن يتتبع النص الأصلي شكليًّا دون النظر في البنية الدلالية، ولكن نجد في المقابل أن الترجمة الثانية تحاول أن تكون قريبة جدًّا من الناحية الدلالية وذلك لا يحدث إلا إذا أراد المترجم الحفاظ على نقل البنية الدلالية للنص الهدف، فعدد الجمل بين النص الأصلي والترجمة الأولى قريب جدًّا، فيما نجد عدد الجمل في الترجمة الثانية بعيدًا كل البعد عن النص الأصلي. هذا يعني أن الترجمة الأولى تحافظ بقدر المستطاع على نقل شكل البنية السياقية في حين أن الترجمة الثانية تحافظ قدر المستطاع على نقل مضمون البنية الدلالية.

1.5: خاتمة:

حاولت هذه الدراسة أن تبحث عن سبب الصدى الباهت الذي صاحب ترجمة *الاستشراق* في الوطن العربي بعكس التفاعل الجاد الذي حدث للترجمات الأخرى في أماكن مغايرة من العالم. وبالتالي حاولت هذه الدراسة الإجابة على سؤال إدوارد سعيد الذي يحاول البحث عن التأثير المحدود للكتاب في الوطن العربي.

من منظور متباين يعتبر سؤال إدوارد سعيد هو بمثابة رد على الترجمة الجدلية لأبوديب الذي ساهم بمنهجه في إخضاع الكتاب للأسلوب التراثي، مُمرِّرًا نهجَه ورؤيتَه للترجمة من خلال كتاب *الاستشراق*.

تجدر الإشارة هنا إلى أنه إذا ما افترضنا جدلًا أن ترجمة عناني ظهرت بعد عام أو عامين من ظهور ترجمة أبوديب، لكان لتأثير كتاب *الاستشراق* بصمة واضحة ولَنُزع التسؤال من ذهن إدوارد سعيد، ولكن لم تظهر ترجمة عناني إلا بعد سبعة وعشرين عاما من الطبعة الأولى لترجمة أبوديب.

يتضح لنا من خلال النقاش السابق أن أسلوب إدوارد سعيد في الكتابة يمزج بين الفكر الثقافي والأدبي مستخدمًا الأسلوب الأكاديمي في طرح تلك المفاهيم، وبالتالي نستطيع القول إن أسلوب إدوراد سعيد ليس صعبًا على القارئ العربي فحسب وإنما أيضا على القارئ الإنجليزي، وذلك بسبب الاستطرادات الواسعة التي يستخدمها في النقد والتحليل. فالصعوبة في ترجمة *الاستشراق* لا تكمن في البنية التركيبية للجملة ومحتواها الدلالي فحسب بل أيضًا في الأسلوب الأكاديمي المُستخدَم من قِبَل إدوارد سعيد، وعليه فإن نقل نص إدوارد سعيد هو في الحقيقة نقل للوحدات المختلفة الموجودة في النص الأصلي طبقًا لأنظمتها اللغوية وسياقها الثقافي، كما أن الاختلاف اللغوي بين العربية والإنجليزية والبُعد الثقافي بينهما يجعل عملية الترجمة معقَّدةً جدًّا وتكاد تكون مستحيلة في بعض المواضع الخاصة.

وهكذا نجد أن هذه الدراسة ترتكز بشكل مكثف على تحقيق الاختلاف بين عمليات الترجمة في كلا الإستراتيجيتَيْن وذلك بهدف التعرُّف على الإستراتيجيات المستخدمة من قِبَل المترجمين. وعليه نستخلص من ذلك أن الترجمة مهمة فردية وأن كل مترجم لديه الأسلوب والإطار الخاص به لإيجاد التكافؤ الصحيح من منظوره.

أوضحت هذه الدراسة أن أبوديب يُعدُّ أحد المترجمين الداعمين بجدية لاستخدام النظرية البنيوية في عملية الترجمة، ومن خلال التحليل السابق يظهر جليًّا أن أبوديب استخدم النظرية البنيوية في تحليله لنص إدوارد سعيد وذلك حتى يتسنى له التكيف مع الكاتب والكتاب، فغايته المتلازمة هي تجسيد المقاصد الأساسية للأفكار لغرض إنتاج خطاب مؤثر والذي بدوره يساهم في توسيع وتطوير البِنَى التركيبية للغة الهدف لاستيعاب ذلك الخطاب.

من جهة أخرى، نجد أن إستراتيجية عناني تختلف تمامًا عن أبوديب، حيث يتضح أن ترجمة عناني تبدو أكثر انحيازًا للقارئ، الذي يبدو هو الأساس من منظور عناني، وبالتالي فهو يتعامل مع النص

على مستويات عديدة ومتنوعة ليحصل على أفضل تفسير وبدوره ينقل ذلك التفسير إلى النص الهدف. ولكن في المقابل ينجم عن ذلك التفسير فقدان نكهة النص الأصلي بالإضافة إلى زيادة طول النص الذي نرى عناني مجبرًا على فعله لكي ينقل المعنى العام للجملة كاملة للقارئ.

لم يكن بوسعنا مناقشة هاتين الترجمتَيْن إلا من خلال مفهومَيِ التقريب والتغريب للورانس فينوتي الذي اعتمد عليهما الباحث في تحليل ترجمة كتاب *الاستشراق*، حيث تبين من خلال التحليل أن إستراتيجية التقريب تعتبر أكثر تجانسًا في ترجمة النص الفكري بصفة عامة وترجمة نص إدوارد سعيد بصفة خاصة. ولكي نستكشف الموضوع بصورة أدق، فقد استعنَّا بترجمة أبوديب وترجمة عناني لكتاب *الاستشراق* واتضح من خلال التحليل والتحقيق في مدى استخدام التقريب والتغريب في ترجمة نصٍّ فكريٍّ كنص إدوارد سعيد أن إستراتيجية التقريب التي استخدمها عناني تعتبر أكثر تأثيرًا على القارئ من ناحية التركيب السياقي ونقل المعنى المراد من قِبَل الكاتب الأصلي، وقد بينت بعض الأمثلة المستخدمة في هذه الدراسة أن التركيب الدلالي المعقَّد يتغيَّر وفقًا للسياق، بل إن السياق هو الذي يحدده، وبالتالي يتضح لنا أن عنصرَ التفسير الذي لعبه عناني لعبَ دورًا كبيرًا في نقل النص. إنَّ لكلٍّ مِن إستراتيجيتَيِ "التقريب والتغريب" في الترجمة محاسنَ ومساوئَ، فمثلا تكْمُن فائدة التغريب في أنها تساعد على امتصاص تعابير اللغة الأجنبية؛ وإثراء لغتنا الأصلية وثقافتنا، في حين يتمثل عيب هذه الإستراتيجية في أنها تُبقِي على شكل النص الأجنبي، وتحطِّم النماذج الثقافية للغة المنقول إليها، وتكون النتيجة أن هذه الترجمة لن تُجدي القارئ نفعًا، إذ لن يفهمَ محتواها بسبب معرفته المحدودة. أما التقريب في الترجمة فتوصف بالسلاسة والشفافية، لكن عيبَها يكْمُن في أنها تفتقد غاية المعرفة الثقافية، وتنتهك حرمة الأمانة في الترجمة، ولا يوجد في الواقع توظيف مطلقٌ لإستراتيجية التقريب أو لإستراتيجية التغريب؛ إذ ينبغي أن تقومَ كلُّ ترجمة على المعادلة بين هاتين الإستراتيجيتَيْن.

الهوامش:

[1] Driss Mohamed Amine "The Problematic of Translating Toponymies from a Perspective of Domestication and Foreignization Strategies in Translation" *Jordan Journal of Modern Languages and Literature* Vol. 4, No.2, 2012, pp. 127-144.

[2] Venuti, L. *The Translator's Invisibility: A History of Translation*, (London/ New York: Routledge), (1995, p 65).

[3] ibid., 74.

[4] ibid., 77.

[5] ibid., 90.

[6] ibid., 97.

[7] Driss Mohamed Amine "The Problematic of Translating Toponymies from a Perspective of Domestication and Foreignization Strategies in Translation" *Jordan Journal of Modern Languages and Literature* Vol. 4, No.2, 2012, pp. 127-144.

[8] Hafez, S, "Edward Said's Intellectual Legacy in the Arab World", *Journal of Palestine Studies*, 33 (3). 2004, pp. 82.

[9] Said, E, *Orientalism*, London: Penguin, 1978/2003, pp. 339.

[10] Said, E. (1981) [الاستشراق] *Orientalism*, trans. Kamal Abu Deeb, Beirut: Institute for Arab Research. المؤسسة العربية للدراسات والنشر, 1981/1995, pp. 9.

[11] Said, E. (2006) [الاستشراق] *Orientalism*, trans. Muhammad Enani, Cairo: al-Ruʾya for Publishing and Distribution. الرؤية للنشر والتوزيع., 2006, pp.14.

[12] ibid., 15.

[13] Said, E, *Orientalism*, trans. Kamal Abu Deeb, pp. 10.

[14] Said, E. (1997) [الثقافة والإمبريالية] *Culture and Imperialism*, trans. Kamal Abu Deeb, Beirut: Dar al-Adab.

[15] ibid., 7.

[16] ibid., 7.

[17] Hammuda, A. *Convex Mirrors: from Structuralism to Deconstruction*, Kuwait: The National Council for Culture, Arts and Literature, 1998, pp. 38-39.

[18] Al-Maqaleh, A. (2000) *Critical Trilogies*, Beirut: University Institution for Studies, Publishing and Distribution, 2000, pp. 15.

[19] Fadl, S. (2006) *On Admiring Kamal Abu Deeb and his criticism*, Retrieved 03.01. 2006 fromhttp://www.yementimes.com.

[20] Hammuda, A. *Convex Mirrors: from Structuralism to Deconstruction*, pp. 18-19.

[21] Al-Herthani, M. *Edward Said in Arabic: Narrativity and Paratextual Framing*, pp.143.

[22] Said, E. (1981) [الاستشراق] *Orientalism*, trans. Kamal Abu Deeb, pp. 14.

[23] Said, E, *Orientalism*, trans. Muhammad Enani, pp. 16.
[24] Enani, M. (2001) *Shakespeare's Merchant of Venice*, trans. Muhammad Enani, Cairo: General Egyptian Book Organisation, 2001, pp 11.
[25] ibid., 33.
[26] Said, E, *Orientalism*, trans. Muhammad Enani, 13.
[27] Venuti, L. (1995) *The Translator's Invisibility: a History of Translation*, London and New York: Routledge.
[28] Said, E, *Orientalism*, trans. Muhammad Enani, 16-17.
[29] Said, E, *Orientalism*, trans. Kamal Abu Deeb, Beirut: Institute for Arab Research, 1981/1995, pp. 18.
[30] Said, E, *Orientalism*, trans. Kamal Abu Deeb, Beirut: Institute for Arab Research, 1981/1995, pp. 18.